الوصول اليه ولم يكن يعرفه ، وكان أبو بشر هذا من المقربين للمأمون ، يقول أبو بشر - عن الفراء - ناقشته فى اللغة فوجدته بحرا وناقشته فى النحو فشاهدته نسيج وحده ، وفى الفقه فوجدته رجلا فقيها ، ووجدته بالنجوم ماهرا، وبالطب خبيرا ، وأيام العرب وأشعارهم حاذقا ، فقلت : من تكون ؟ وما أظنك الا الفراء ، فقال الفراء : انه هو ، فدخلت وأعلمت أمير المؤمنين فأمر باحضاره لوقته ، وحاطه برعايته وعهد اليه أن يؤدب ولديه كما اقترح عليه أن يؤلف كتابا يجمع أصول النحو ، وهيأ له دارا خاصة فيها وسائل النعيم متكاملة ، كما أعد له الوراقين ، فكان يملى والوراقون يكتبون حتى أتم الكتاب فى سنتين ، ثم ألف كتاب معانى القرآن بعد أن أرسل له أحد أصحابه عمر بن بكير (٢٤) ، وكان يصحب الحسن بن سهل (٢٣٦ هـ) قائلا : ان الأمير يسألنى عن أشياء فى القرآن لا يحضرنى عنها جواب فان رأيت أن تجمع لى أصولا ، وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت ، فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أملى عليكم كتابا فى القرآن ، وجعل لهم يوما ، فلما حضروا خرج اليهم ، وكان فى المسجد رجل يؤذن فيه ، وكان من القراء ، فقال له الفراء : اقرأ ، فبدأ بفاتحة الكتاب ففسرها ثم مر فى الكتاب كله على ذلك ، يقرأ الرجل ويفسر الفراء ، وهكذا ألف كتابه معانى القرآن .

ومن مؤلفاته الأخرى فى العربية : البهاء فيما تلحن فيه العامة ، واللغات ، والمصادر فى القرآن ، والجمع والتثنية

---

(٢٤) البغية ٢٦٠ .